

مفاهيم القرآن

(383) وغير ذلك من الآيات التي تمدح الدنيا والنعم الدنيويّة وتحثّ الناس والمؤمنين خاصّة على الأخذ والتمتع بها. الآيات الدامّة للدنيا وهي التي تدم الأخذ بالدنيا والتوجّه إليها كقوله سبحانه: (لَا تَمُدُّ دَنًّا عَيْدِيْكَ إِلَّا مِمَّا مَتَّعْنَاهُ بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمُ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَادْخُلْ جَنَّةَ دَاخِلٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ) (الحجر: 88). ومنها ما تصفها بأنّها عرض زائل كقوله سبحانه: (وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَصَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (النساء: 94). أو تصفها بأنّها متاع الغرور إذ يقول سبحانه: (وَمِمَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (آل عمران: 185). أو تصرّح بأنّها لا تجتمع مع الآخرة، فهما على طرفي نقيض كقوله لنساء النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُحِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنْتَهَا فَمَتَّعْتُ عَلَيْكُمْ وَأُسرَرْتُكُمْ سِرَاحًا جَمِيلًا* وَإِن كُنْتُنَّ تُحِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا) (الأحزاب: 28-29). وكقوله سبحانه: (مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِمَّنْ نَّصِيبُ) (الشورى: 20). أو تصفها بأنّها لهو ولعب إذ يقول سبحانه: (وَمِمَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (الأنعام: 32). أو تعتبر الأخذ بالدنيا والتوجّه إليها وإلى أنعمها ولذائدها موجباً للإعراض عن الآخرة مثل قوله سبحانه: (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ...) (الإسراء: 83). إلى غير ذلك من الآيات التي تشتمل على ذمّ الدنيا، ودمّ الآخذين بها.